● أخبار قصيرة

بريطانيا.. ارتفاع أعداد المشردين

وفقًا لتقارير إعلامية، شهدت المؤسسات والجمعيات الخيرية في إنجلترا زيادة كبيرة في عدد المشردين في لندن عاصمة بريطانيا، والذين يُزعم بحسب الحكومة البريطانية أن بينهم لاجئين غير شرعيين. ويعزو عمدة لندن هذا الوضع إلى السياسة العدائية للجوء التي تنتهجها الحكومة البريطانية. وبهذا الصدد اتهم صادق خان عمدة لندن، في مواجهة الزيادة الكبيرة في عدد المشردين في لندن، الحكومة البريطانية بأنها "أغمضت عينيها عن أبعاد هذه الأزمة الوطنية".

ووفقًا لبلدية المدينة، خلال البرد القارس في بداية يناير، تم تسجيل أكثر من ١٢٠٠ مشرد في شوارع هذه المدينة الكبرى، بزيادة ٣٠٪ عن نفس الفترة من العام الماضي.

أفغانستان: لاتوجد معسكرات للقاعدة على أراضينا

أعلن "ذبيح الله مجاهد" المتحدث باسم حكومة طالبان في بيان له أنه لا توجد أي معسكرات تدريبية لتنظيم القاعدة في أفغانستان، وأن تقرير مجلس الأمن الذي ادعى وجود معسكرات للقاعدة في أفغانستان يسيء استخدام عنوان الأمم المتحدة.

وأضاف: "نحن نعلم أن عددا من الدول الأعضاء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد واجهت الفشل في أفغانستان، وهم بالطبع يعبرون عن ضغينتهم من خلال نشر مثل هذه الإشاعات".

وقال مجاهد: لا يوجد أي أفراد تابعين لتنظيم القاعدة في أفغانستان، كما أن أفغانستان لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضد أي شخص آخر.

باكستان.. توافقٌ بين الحكومة و«طالبان» على هدنة مؤقتة

قالت مصادر لصحيفة "اكسبرس تريبيون" إن حكومة باكستان وافقت مع حركة طالبان الباكستانية بوساطة من الحكومة الحالية في أفغانستان على وقف إطلاق النار حتى موعد الانتخابات. وفي الوقت نفسه تزايدت الخلافات بين أعضاء حركة طالبان الباكستانية وفرعها الانشقاقي "جماعة الأحرار".

وجاء في تقرير الصحيفة أن ٢٧ هجوما نفذت في ولاية خيبر بختونخوا خلال الشهر الأول من هذا العام. لكن حركة طالبان الباكستانية لم تعلن مسؤوليتها عن أي من هذه الهجمات. ولم تعلق حكومة باكستان أو حركة طالبان على هذه التقارير حتى الآن.

في ظل تعزيز العلاقات بينهما

لماذا تعد كازاخستان مهمة بالنسبة للصين؟

الوفاق/ أدى انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ إلى فتح آفاق جديدة أمام قادة بكين لاستئناف العلاقات السياسية والاقتصادية مع جمهوريات آسيا الوسطى. على الرغم من أن الجمهوريات الناشئة حديثا في آسيا الوسطى قد اكتسبت استقلالا سياسيا نسبيا، إلا أنها اضطرت إلى الحصول على الاستثمار والتجارة من خلال المساعدة المالية والاقتصادية من دول أخرى، وهو ما أدى بدوره إلى خلق فرص جديدة لتطوير الاستثمار والتجارة مع المنافسين الآخرين في المنطقة. أدى الاقتصاد الصيني المتنامي وسياسة أن تصبح قوة إقليمية وعالمية إلى إجبار الصين على تطوير علاقاتها مع آسيا الوسطى. وبالتالي، أصبحت آسيا الوسطى جزءًا من خطط السياسة الخارجية الصينية. من ناحية أخرى، زاد ظهور الدول الوليدة من المخاوف الأمنية للصين بشأن نشوب عدم الاستقرار على حدودها الغربية، وخاصة في إقليم شينجيانغ ذاتي الحكم، كما أصبح حل النزاعات الحدودية مع دول المنطقة واحدة من العوامل الرئيسية وراء اهتمام بكين بآسيا الوسطى. مع إطلاق مبادرة "الحزام والطريق"، زادت الأهمية الاستراتيجية لآسيا الوسطى في التفكير السياسة الخارجية الصينية بسبب موقعها الجغرافي وقربها من منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم (كنواة مركزية لمشروع الحزام والطريق الضخم).

يمكن القول إن صعود الصين كان المتغير الأكثر أهمية في التطورات الجيوسياسية والجيواقتصادية في آسيا في فترة ما بعد الحرب الباردة. نظرًا لأهميتها، كانت منطقة آسيا الوسطى دائمًا محل اهتمام من قبل القوى الكبرى، وفي المستقبل أيضًا، من المرجح أن تكون لعواقب تعاظم قوة الصين أهمية أكبر من أي متغير آخر في هذه المنطقة. من بين دول آسيا الوسطى، لا يمكن إنكار أهمية كازاخستان. هذا البلد لا يمتلك القدرة على أن يصبح المحور الرئيسي للنقل والشحن الدولي على طول مشروع الحزام والطريق فحسب، بل إنه أهم شريك لشينجيانغ في القضايا الأمنية والاقتصادية، حيث يعادل حجم التجارة بين شينجيانغ وكازاخستان وحده حوالي ٣٠٪ من إجمالي حجم التجارة الخارجية لهذه المنطقة.

أسباب أهمية كازاخستان بالنسبة للصين

من منظور دبلوماسية القوى العظمى، اعتبر صانعو السياسات الصينيون دائمًا الأهمية الجيوسياسية لكازاخستان بسبب الموقع الاستراتيجي لهذا البلد بين الصين وروسيا. يصف الباحث الصيني البارز "جينغ غوانغ تشينغ" كازاخستان بأنها "العازل الاستراتيجي" بين قوتين رئيسيتين في أوراسيا. بالإضافة إلى ذلك، كازاخستان هي الجسر الذي يربط الصين بآسيا الوسطى ومواردها الطاقة، حيث تمر جميع خطوط أنابيب نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى إلى الصين عبر كازاخستان، كما تمر ١١ طريقًا بين القارات و٥ خطوط سكك حديدية و٦ طرق سريعة عبر أراضي كازاخستان. بالإضافة إلى ذلك كازاخستان هي أقرب شريك لموسكو في المنطقة ومن مؤسسي اتحاد اقتصادي أوراسيا، الأمر الذي يهم بكين أيضًا. أعلنت حكومة كازاخستان موافقتها على دمج برنامجها لتطوير البنى التحتية بعنوان "نورلي جول" (الطريق المضيء) في الحزام الاقتصادي لطريق الحرير بين عامي ٢٠١٥-٢٠١٩. ركز هذا البرنامج على ربط البنى التحتية وكذلك التعاون الصناعي في مجالات مثل المعادن والزراعة والصناعات الكيميائية وتصنيع الآلات. مع مواجهة نقص رأس المال المحلي للبرامج التنموية، أصبحت الصين المنفذ لبرنامج "الطريق المضيء" الكازاخستاني.

للأسباب المذكورة، لا غرابة في أن يختار الرئيس الصيني كازاخستان للإعلان عن مشروع طريق الحرير الجديد في خطابه التاريخي، لأن كازاخستان ذات أهمية قصوى بالنسبة لمخطط "شي جين بينغ" لأسباب جيوسياسية وجيواقتصادية.

دور منظمة شنغهاي للتعاون في التكامل بين الصين وكازاخستان

إن المنصة الأكثر أهمية للتكامل الأمني بين كازاخستان والصين في القضايا الأمنية في آسيا الوسطى هي منظمة شنغهاي للتعاون. تُعد هذه المنظمة في الواقع أداة للصين لمحاربة "الشرور الثلاثة" في المنطقة - الإرهاب والتطرف والانفصال - من خلال إيجاد حلفاء مثل كازاخستان. يشكل حضور الصين في هذه المنظمة والتعاون مع بلدان مثل كازاخستان جزءًا من محاولة الصين لخلق الاستقرار في البيئة المحيطة بالصين وإضفاء الشرعية على مواقف الصين في قضايا دولية رئيسية. الصين واحدة من الدول التي تسعى إلى إصلاح الشؤون الدولية وتهدف إلى تهيئة نظام متعدد الأقطاب في الشؤون الدولية. على المستوى الإقليمي، أدى تطلع دول مثل كازاخستان لتأمين آسيا الوسطى وعضويتها في معاهدة شنغهاي إلى اعتمادها الأمني والدفاعي على الصين. خلال الاضطرابات في كازاخستان العام الماضي، أعلنت بكين استعدادها لمساعدة هذا البلد على الحفاظ على الأمن والاستقرار.

النفوذ الاقتصادي الصيني في كازاخستان

تواجه العديد من اقتصادات العالم حاليًا تحديات في مجال جذب رأس المال، وكازاخستان ليست استثناءً بسبب وضعها الصعب وجيوسياستها الفريدة. من ناحية أخرى، تمتلك الصين موارد مالية كبيرة، ويسعى مسؤولوها رفيعو المستوى بنشاط للاستثمار في مناطق من شأنها أن تثمر عوائد أعلى. الميزة الرئيسية للتعاون مع المستثمرين الصينيين هي الحصول على التقنيات والأصول المتقدمة التي مكّنت الشركات الناشئة من التغلب على التحديات المالية الحالية والوفاء بالتزاماتها تجاه الشركاء المحليين والأجانب. على سبيل المثال، استغرق الأمر أكثر من ثلاث سنوات حتى أعلن البنك الآسيوي للتنمية أنه لن ينفذ مشروع سكة حديد أستانا، لكن هذا المشروع حصل بسرعة على تمويل في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية.

كان مجال استثمار الصين التالي في كازاخستان هو بناء خطوط أنابيب النفط. في هذا السياق، قامت الصين ببناء خط أنابيب نقل النفط بين الصين وكازاخستان بطول ٢٨٠٠ كم، والذي يسمح بنقل موارد النفط الكازاخستانية إلى آلاشانكو على الحدود مع الصين. لم يسهم هذا الخط في تحسين صادرات النفط الكازاخستانية فحسب، بل مكّن الصين من استيراد النفط مباشرة من آسيا الوسطى دون وسطاء.

في مجال الغاز أيضًا، بنت الصين خط أنابيب الغاز المعروف باسم آسيا الوسطى-الصين، وهو خط يبدأ في تركمانستان ويربط على طول طريقه مصادر الغاز في كل من تركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان. مع بناء هذا الخط، بدأت كازاخستان في تصدير الغاز إلى الصين اعتبارًا من عام ٢٠١٧. نتيجة لبناء خطوط أنابيب النفط والغاز، أصبحت البنية التحتية الطاقة في المنطقة مرتبطة بالصين، مما أدى إلى خلق اعتماد متبادل بين دول المنطقة (وخاصة كازاخستان) والصين.

استحوذت شركة النفط الوطنية الصينية على ٥٠٪ من أسهم شركة مانغيستاومونيا غاز من خلال منح قرض بقيمة ١٠ مليارات دولار. تمتلك هذه الشركة تراخيص لاستكشاف ١٥ حقلا نفطيا وغازيا في كازاخستان وحقول نفطية في منطقة بحر قزوين، وبلغ إنتاجها العام الماضي أكثر من ٥٠ مليون برميل. يُقدر احتياطي الغاز لدى الشركة بنحو ٤١,٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك الشركة ٣٦ حقلا نفطيا وغازيا باحتياطي نفط يبلغ ٥٠٠ مليون برميل. من خلال شراء هذه الشركة، تهدف الصين إلى تلبية جزء من احتياجاتها المستقبلية من هذه الموارد.

وجهت الصين أكثر من ربع استثمارات دبلوماسيتها المالية إلى كازاخستان، ويبلغ إجمالي الاستثمارات في هذه المشاريع حوالي ٧,٧ مليار دولار، مما خلق فرص عمل كثيرة وأدى إلى تحسين الظروف الاقتصادية وإيرادات الضرائب الهائلة لكازاخستان. استنادًا إلى أنواع الأنشطة الاقتصادية، ركزت معظم الاستثمارات على النقل والتخزين والتعدين والتصنيع والبناء. في ١٤ أغسطس ٢٠٢٣، عُقد أول منتدى تجاري كازاخستاني-صيني في أستانا، عاصمة كازاخستان. هدف هذا المنتدى، الذي نظمته جمعية توسيع التجارة الكازاخستانية-الصينية وجمعية خدمات العرض المتبادلة، وشارك فيه ٢٠٠ مستثمر من شيان (أكبر مركز اقتصادي وصناعي في الصين)، هو دراسة فرص الاستثمار الصيني في كازاخستان وتقديم حلول لزيادتها.

في فبراير ٢٠٢٣، وقع بنك التنمية الكازاخستاني وبنك التنمية الحكومي الصيني اتفاقية للاستثمار ما يصل إلى ٣٠٠ مليون دولار في مشاريع إنتاجية كازاخستانية. وأعلن مكتب الصحافة في بنك كازاخستان أن الأولوية ستكون للمشاريع التي "تنتج سلعًا ذات قيمة مضافة متوسطة وعالية وكذلك حصة عالية من المحتوى المحلي".

من ناحية أخرى، أكد توكاييف في قمة قادة آسيا الوسطى والصين التي عُقدت في فبراير ٢٠٢٣ في شيان على استثمار الشركات الصينية في اقتصاد كازاخستان، والإصلاحات والتنويع الاقتصادي لبلده. وفي هامش هذا الاجتماع، وقع البلدان اتفاقًا تجاريًا بقيمة ٢٢ مليار دولار وخططا لزيادة التجارة الثنائية إلى ٤٠ مليار دولار. تجدر الإشارة إلى أنه نتيجة لزيادة التعاون بين البلدين، ارتفع الطلب على توظيف أخصائيين يجيدون اللغة الماندرين بين أرباب العمل في كازاخستان.

> اعتبر صانعو السياسات الصينيون دائمًا الأهمية الجيوسياسية لكازاخستان بسبب الموقع الاستراتيجي لهذا البلد بين الصين وروسيا

القوة الناعمة؛ أداة النفوذ الذكية للصين في كازاخستان

يصنف "أنتون بوغانكو"، وهو باحث صيني بارز، أدوات القوة الناعمة الصينية إلى ثلاث فئات: أولاً، الدعاية الكلاسيكية الصينية من خلال وسائل الإعلام والمشهد الإعلامي من خلال وسائل الاتصال الجماعية مثل التلفزيون والإنترنت وما إلى ذلك؛ الأداة الثانية هي من خلال تدريس اللغة الصينية والطلاب الكازاخستانيين الذين يتم إرسالهم إلى الصين لمواصلة تعليمهم. أظهرت دراسة أجراها "غانيبك أرينوف"، أستاذ مشارك بكلية الإدارة في جامعة ل.ن. غوميليف للاقتصاد الوطني والخدمة العامة في كازاخستان، التأثيرات الإيجابية للطلاب والخريجين الكازاخستانيين الذين واصلوا تعليمهم في الجامعات الصينية. هؤلاء الأفراد يعملون بعد التخرج في الغالب في الشركات الصينية في كازاخستان، وكان أداؤهم بطريقة غيرت المواقف السلبية للمواطنين الكازاخستانيين تجاه الصين. تجدر الإشارة إلى أن أكثر من ١٥٠٠٠ طالب كازاخستاني حاليًا يدرسون في جامعات الصين ذات السمعة الطيبة.

وفي هذا الصدد، عُقد في ١٤ أكتوبر ٢٠٢٣ أول منتدى للتعاون الجامعي المشترك الصيني - آسيا الوسطى بدعم من وزارات التعليم في الصين وكازاخستان في جامعة الفارابي بكازاخستان. يهدف إنشاء هذا المنتدى إلى توفير منصة مناسبة لتبادل الخبرات والتعاون العلمي بين الجانبين في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية. يرى بوغانكو أن المكون الثالث يعود إلى مبادئ السياسة الخارجية الصينية المتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. يشعر العديد من المواطنين وصانعي السياسات الكازاخستانيين بالشك حيال نوايا الصين ويخشون من تدخلها في الشؤون الداخلية لبلدهم وسيطرتها على جميع جوانب حياتهم. يحاول المسؤولون الصينيون استيعاب هذه المخاوف ويؤكدون مرارًا وتكرارًا أن الصين، بغض النظر عن نوع النظام الحاكم في كازاخستان وباحترام قيم مثل حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، تسعى إلى توسيع علاقاتها مع هذا البلد.

> كازاخستان تمتلك القدرة على أن تصبح المحور الرئيس للنقل والشحن الدولي على طول مشروع الحزام والطريق